

سورة النحل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (32)

شرح الكلمات:

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ} بقبض أرواحهم

{طَيِّبِينَ} مؤمنين، طاهرين من الكفر

{يَقُولُونَ} أي يقول الملائكة لهم عند الموت

{سَلَامٌ عَلَيْكُمْ} وَيُقَالُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ

{ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}: من الإيمان بالله والانقياد لأمره.

المعنى الإجمالي :

قوله تعالى: {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ} طَيِّبِينَ يَأْمَنُهُمْ وعملهم الصالح وبعدهم عن الشرك والمعاصي ووفائهم أيضاً طيبة سهلة لا صعوبة فيها ولا ألم بخلاف ما تقبض به أرواح أهل الكفر والشرك والفساد. أي طاهري الأرواح لأرواحهم ریح طيبة ثمرة إيمانهم وصالح أعمالهم ونتيجة بعدهم عما يندس أنفُسهم من أوضاع الشرك وعفن المعاصي. وقوله: {يَقُولُونَ} أي تقول لهم الملائكة وهم ملك الموت وأعوانه {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ} تحييتهم وفي ذلك بشارة لهم برضا ربهم وجواره الكريم. {ادخلوا الجنة} بأرواحهم اليوم وبأجسامهم غداً يوم القيامة. وقوله {بما كنتم تعملون} أي بسبب ما كنتم تعملونه من الطاعات والمسابقة في الخيرات بعد عمل

قلوبكم بالإيمان واليقين والحب في الله والبغض فيه عز وجل والرغبة والتوكل عليه.

وقوله {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ} مستمرين على تقواهم {طَيِّبِينَ} أي: طاهرين مطهرين من كل نقص ودنس يتطرق إليهم ويخل في إيمانهم، فطابت قلوبهم بمعرفة الله ومحبه وألستهم بذكره والثناء عليه، وجوارحهم بطاعته والإقبال عليه، {يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ} أي: التحية الكاملة حاصلة لكم والسلامة من كل آفة.

وقد سلمتم من كل ما تكرهون {ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون} من الإيمان بالله والانقياد لأمره، فإن العمل هو السبب والمادة والأصل في دخول الجنة والنجاة من النار، وذلك العمل حصل لهم برحمة الله ومنته عليهم لا بحولهم وقوتهم.

أصناف الملائكة :

أ- جبريل عليه السلام .:

ب- ميكائيل عليه السلام .:

ج- إسرافيل عليه السلام .:

د- حملة العرش .:

هـ- الملائكة الأعلى أو الرفيق الأعلى.

و- الملائكة المقربون.

ز- خزنة الجنة.

ح- خزنة النار.

ط- الملائكة الموكلون بتصوير النطفة وتطويرها.

ي- الملائكة الموكلون بمراقبة أعمال المكلفين وكتابة أقوالهم وأفعالهم.

ك- الملائكة الموكلون بحفظ الإنسان.

ل- الملائكة الموكلون بقبض الأرواح.

م- الملائكة الموكلون بأمر أخرى في هذا العالم.

أي الملائكة تقبض روح المسلم : ملائكة الرحمة ، أم ملائكة العذاب ؟

1- مؤمنون : تتولى ملائكة الرحمة قبض أرواحهم ، وترفعها إلى السماء ، تحفها بعنايتها ، وتلقاها بالبشرى ، وتناديها بأحب أسمائها ، فترى من النعيم والسرور والحبور ما يسرها ويثبتها .

2- كافرون ومنافقون : تتولى ملائكة العذاب نزع أرواحهم ، وتلقاها بالشدّة والوعيد ، تغلق في وجهها أبواب السماء ، فتلقى في الأرض لتنال من الويل والعذاب جزاء ما كسبت في الدنيا من ظلم وكفر وعدوان .

3- أن المتقين الذين كانوا يمتثلون أوامر ربهم ، ويجتنبون نواهيه ، تتوفاهم الملائكة : أي يقبضون أرواحهم ، في حال كونهم طيبين : أي طاهرين من الشرك والمعاصي - على أصح التفسيرات - ويشروهم بالجنة ، ويسلمون عليهم .

4- أن حال أهل المعاصي والكبائر ، عند الموت ، يتفاوت بحسب معاصيهم وطاعاتهم : فمن كان من الموحدين ، الطيبين المستقيمين ، فله من البشارة وطيب الحال ما وعد الله به هنا ، ومن خلط خلط له ، فيحرم من البشارة وطيب الحال ، ورحمة الملائكة به ، بحسب حاله وعمله .

من فوائد إفشاء السلام:

- 1-السلام اسم من أسماء الله جل جلاله
- 2-السلام تحية أهل الجنة، وسلام الملائكة لأهل الجنة
- 3-كلمة السلام تبعث في النفس الأمان والطمأنينة والراحة النفسية وانشراح الصدر.
- 4- السلام هو تحية أهل الإسلام اختصها الله للمسلمين فقط من باقي الملل الأخرى وصيغتها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
- 5-إفشاء السلام يجلب الحبة والالفة بين المسلمين
- 6-إفشاء السلام يوصل المسلم إلى الإيمان وهو سبب لدخول الجنة

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (252)



قوله من تفسير سورة البقرة الآية 32

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

9- دخول الجنة هدف كل مؤمن موحد بالله، كل مسلم يقضي حياته علي هذه الأرض علي أمل الدخول في الجنة

10- لكي تدخل الجنة وتنعم بنعيمها عليك في البداية:

1- أن تؤمن بالله، فالإيمان من أهم الطرق التي توصلك إلى الجنة بإذن الله -تبارك وتعالى.

2- الإيمان يحتاج إلى الأعمال الصالحة، فالإيمان والعمل الصالح مقرونان مع بعضهما البعض، فلا يوجد إنسان مؤمن لا يعمل الصالحات.

3- التقوى طريقك إلى الجنة.

4- القناعة والرضا بالقليل من التقوى، والمتقين لهم جنات عليين بجوار رب العالمين.

5- طاعة الله -عز وجل- وإتباع سنة الرسول المصطفى -صلى الله عليه وسلم.

6- الجهاد في سبيل الله دخل الجنة.

أعمال تدخل الجنة:

1- توحيد الله - سبحانه وتعالى.

2- المحافظة على الصلوات الخمس.

3- الجهاد في سبيل الله مخلصاً لله.

4- إمالة الأذى عن الطريق.

5- الاستقامة على دين الله.

6- طلب العلم لوجه الله تبارك وتعالى.

7- بناء المساجد.

8- حسن الخلق.

9- ترك الكذب ولو مازحاً.

10- الإكثار من السجود لله تبارك وتعالى.

11- إفشاء السلام وإطعام الطعام وصلة الأرحام والصلاة بالليل

12- كفالة اليتيم

والله اعلم .. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- بشرى أهل الإيمان والتقوى عند الموت، وعند القيام من القبور بالنعيم المقيم في جوار رب العالمين.

2- أعمال القلوب والجوارح سبب في دخول الجنة وليست ثمناً لها لغلائها، وإنما الأعمال تزكي النفس وتطهر الروح وبذلك يتأهل العبد لدخول الجنة.

3- سعادة الدارين لأهل الإحسان وهم أهل الإيمان والإسلام والإحسان في إيمانهم بالإخلاص وفي إسلامهم بموافقه الشرع ومراقبة الله تعالى في ذلك.

4- إن الموت مصيبة؛ لأن الله تعالى قال في كتابه: **فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ** سورة المائدة: 106، ومصيبة الموت لا بد أن تنزل بكل واحد، وهي كأس لا بد أن يتجرعها كل أحد.

5- أن العبد المؤمن يستبشر عند نزول الموت، ولذلك جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "(من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه)" (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه)

6- كلمة (طيبين) فيها إخبار وحث، أما الإخبار فهو أن المتقين الذين لهم الجنة هم الذين يموتون على ما هم عليه من التوحيد، وأما من انحرف وغير فله النار، والعياذ بالله!

7- السبب الحقيقي لدخول الجنة هو رحمة الله وفضله بقبول هذه الأعمال.

8- معنى قوله تعالى (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) أي ادخلوا الجنة بسبب أعمالكم، ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لن يدخل

أحدًا عمله الجنة قالوا: ولا أنت يا رسول الله قال: لا ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة) (البخاري: 5241) لا تعارض بين الآية

والحديث، فالحديث مبين للآية، حيث إن الأعمال سبب لدخول الجنة (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)، ولكن كونها سبب لدخول الجنة متوقف

على رحمة الله وفضله (لن يدخل أحدًا عمله الجنة إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة)؛ لأنه لا قيمة للأعمال دون قبول الله تعالى لها